|  |
| --- |
| C:\Users\Mohammed.Mahdi\Desktop\شعار جامعة المدينة العالمية.jpgدولــــة ماليزيا  وزراة التعليم العالي) KPT(  جامعة المدينة العالمية  كلية العلوم الإسلامية  قسم القراءات |

**الاستفهام المكرر مواضعه وأحكامه**

**بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في القراءات**

اسم الباحث: فيصل بن سالم بن عمر بن جبل

Mqr103ae958

تحت إشراف: الأستاذ الدكتور خالد نبوي حجاج

**كلية العلوم الاسلامية – قسم القراءات**

**العام الجامعي: فبراير 2013**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**قرار توصية اللجنة**

**.................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................... ......................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................**

**ملخص**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

يتحدث هذا البحث عن موضوع **"الاستفهام المكرر"**، ويحاول فيه الباحث تقريب هذه القضية ولملمة أطرافها في مكان واحد، تسهيلاً لتناولها وتذليل الإحاطة بها.

والاستفهام عموماً هو أحد أساليب اللغة العربية المشوقة، **والاستفهام المكرر** هو أحد مسائل علم القراءات التي تندرج تحت باب الهمزتين من كلمة، وعدد مواضعه في القرآن الكريم أحد عشر موضعاً في تسع سور، اختلف القراء العشرة في قراءتها –متبعين ما ثبتت به الرواية الصحيحة - فمنهم من استفهم في الأول وأخبر في الثاني، ومنهم من أخبر في الأول واستفهم في الثاني، ومنهم من استفهم في كلا الحرفين، وهذا ليس على اطراد عند بعضهم، فربما قرأ في موضع بطريقة، وقرأ في موضع آخر بطريقة أخرى، وكل ذلك مرده إلى ثبوت الرواية.

ويقدم الباحث أسهل الطرق لإمكانية الإلمام بأحكام الاستفهام المكرر، مستخدماً في ذلك أساليب متنوعة في عرض أحكامه. كما يشير إلى حجة التنوع بالقراءة فيه والغرض البلاغي الذي يفيده هذا الاستفهام.

وقد قدّم الباحث بمبحث تمهيدي تناول فيه التعريف بأسلوب الاستفهام، وأدواته، والأغراض البلاغية التي يستخدم فيها، مشيراً إلى أداة من أهم أدوات الاستفهام، والتي استخدمت في **الاستفهام المكرر**، ألا وهي "الهمزة"، وقد بيّن أحكامها، وأغراضها، وما تمتاز به عن بقية أدوات الاستفهام.

**ABSTRACT**

This research speaks about the topic "question refined," the researcher is trying to Approximation this case and gather the parties in one place, in order to facilitate handling and overcoming the briefing.

The question refined is a questions of the readings science that fall under the door Alhmzatan of the word, and the number positions in the Quran eleven positions in nine Sur, the ten readers disagreed how read it – they follow what proved by the proper novel - some of them query at first told in the second, and some of them Tell in first and query in the second, and some of them in both letters, and this is not cast out to some of them, you might read in a way that position, and he read in another place in another way, and all this is due to the novel has been established.

The researcher offers the easiest ways to question the possibility of familiarity with the provisions of refined, using a variety of methods in the presentation of its provisions. It also refers to the diversity argument reading the rhetorical purpose which purposive this question.

**شكر وتقدير..**

**روى الإمام أحمد والبخاري في الأدب المفرد و أبو داود وابن حبان والطيالسي عن أبي هريرة مرفوعا**: "**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**".

**وهو حديث صحيح صححه الألباني.**

**وبذا.. فإني أرسل رسائل شكر تترا.. مفعمة بالحب والعرفان.. لكل من دفعني لإعداد هذا البحث.. وكان سبباً في ظهوره بهذا المظهر القشيب.. وعلى رأسهم:**

**- مشرف البحث سعادة الدكتور/ خالد نبوي حجاج، والذي لم يأل جهداً في بذل كل ما جعل الطريق لي ممهداً لإتمام المشوار إلى آخره.**

**- مشايخي في السند، وأساتذتي، الذين ذللوا لي هذا العلم العظيم علم القراءات.**

**- جامعتنا الموقرة التي أتاحت لنا الفرصة لتقديم هذا البحث والمشاركة به.**

**- رفيقة دربي وأم أبنائي التي كانت عوناً لي لأحقق مرادي.**

**- إلى كل من لم ينساني بدعوة صادقة في الغيب والشهادة.**

**فللجميع وافر الشكر وخالصه،،،**

**إهداء**

**إلى كل من كان القرآن الكريم شغله الشاغل، إلى من شغف بتعلم علم القراءات وسبر أغواره، إلى أحبتي من أهل القرآن العظيم جميعاً، إلى أهل القرآن أهل الله وخاصته، أهدي لكم هذا العمل المتواضع، وأسأل الله العظيم أن أكون قد وفقت فيه، وقدمت لكم ما يسركم،،،**

**المقدمة**

إن الحمد لله, نحمده ونستعين به ونستغفره, و نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا, من يهد الله فلا مضل له, ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله, أما بعد:

أجمع أهل العلم على أن القرآن الكريم نُقل إلينا عن النبي صلى الله عليه وسلم بروايات متعددة متواترة، ووضع العلماء لذلك علماً أسموه علم "القراءات القرآنية" بيَّنوا فيه المقصود من هذا العلم، وأقسام تلك القراءات وأنواعها، وأهم القرَّاء الذين رووا تلك القراءات، إضافة لأهم المؤلفات التي دوَّنت في هذا المجال. وفائدته صيانة كتاب الله عن التحريف والتغيير ومعرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة، وتمييز ما يقرأ به وما لا يقرأ به.

روى البخاري عن عمر رضي الله عنه أنه قال: ( سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة "الفرقان" في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أُساوره - أي أثب عليه - في الصلاة، فصبرت حتى سلم، فَلَبَّبْتُه بردائه - أي أمسك بردائه من موضع عنقه - فقلت: من أقرأك هذه السورة ؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: كذبت، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأ فيها، فقال: أرسله - أي اتركه - اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال: كذلك أنزلت (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه (([[1]](#footnote-1)).

وتنقسم القراءات إلى أحكام مطردة وأحكام منفردة فقد تميز كل قارئ بأصول في قراءته وقواعد، يوافقها من الكلمات المنفردة ما ثبتت به روايته.

فكان منهج أئمة القراءات من بعدهم أنهم قسَّموا علم القراءات القرآنية وأحكام الكلمات القرآنية المختلف فيها إلى فرعين اثنين:

* **أحكام مطردة وتسمى الأصول (أصول القراءات):** ويقصد بها القواعد المطردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، والتي يكثر دورانها ويتَّحِد حكمها، فهي إذن القواعد التي تميز كل قارئ عن الآخر وتوضح اختياراته في القضايا ذات الاتجاه الواحد مثالها: الاستعاذة، البسملة، الإدغام الكبير، هاء الكناية، المد والقصر، الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، الإمالة،...إلخ.
* **أحكام منفردة وتسمى الفرش ( الكلمات الفرشية):** هي الكلمات التي يقل دورانها وتكرارها، ولايتَّحِد حكمها أي لا يجمعها أصل عام من الأصول يتحكم فيها. وتسمى أيضاً الفروع مقابلة للأصول. وبتعريف آخر هي ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عَزْوِ كل قراءة إلى صاحبها ويسمى فرش ‏الحروف ومن الأمثلة على ذلك: اختلاف القراءات بين التشديد والتخفيف وتغيير الحركات الإعرابية والاستفهام والخبر ...إلخ**.**

**والاستفهام المكرر في القرآن الكريم مما تردد ذكره عند علماء القراءات بين الأصول والفرش، وتعددت مواضعه، وتنوعت أحكامه، فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه المسألة المهمة.**

فأسأل الله العون والسداد على إخراجه في أحسن حلة.

**مشكلة البحث:**

يعتبر **الاستفهام المكرر** من المسائل المشكلة لطلبة علم القراءات، والسبب في ذلك تعدد مواضعه في القرآن الكريم وتنوُّع صوره واختلاف أحكامه.

**"**واختلف القرَّاءُ في هذا الاستفهامِ المكررِ اختلافاً منتشراً، وهو في أحد عشرَ موضعاً من القرآن، فلا بُدَّ مِنْ تَعيينِها وبيانِ مراتبِ القرَّاء فيها، فإنَّ في ضبطها عُسْراً يَسْهُل بعَوْنِ الله تعالى"([[2]](#footnote-2)).

كما إن البحوث المستقلة في هذا الموضوع على صعوبته تكاد تكون غير موجودة استقلالاً، فهو يذكر في ثنايا كتب القراءات عقب الكلام عن أحكام الهمزتين من كلمة بعد أن يكون الطالب قد أنهكه الدرس في كثرة أحكام الهمزتين من كلمة للقراء العشرة من تسهيل وإبدال وحذف وإدخال وغيره، أو أنه يذكر في أول موضع له في فرش سورة الرعد، وفي كلا الحالين لا يتيسر للطالب الوقوف على هذه المسألة بشكل دقيق.

**أهداف البحث:**

العامة:

1- تجلية قضية الاستفهام المكرر لمتعلم القراءات، وتبسيطها قدر المستطاع.

2- القربى إلى الله عز وجل وذلك بالانشغال بعلم هو من أعظم العلوم عند الله عز وجل، كيف لا وهو متعلق بأعظم كلام هو كلام الله جل وعلا.

الخاصة:

1- حصر مواضع الاستفهام المكرر في القرآن العظيم.

2- بيان اختلاف القراء العشرة فيه.

3- توضيح الأثر المترتب على اختلاف القراءات من حيث المعنى.

**منهج البحث وحدوده:**

- المقدمة.

**- المبحث الأول: الاستفهام، ويتكون من:**

المطلب الأول: الاستفهام: تعريفه وأدواته.

المطلب الثاني : أغراضه البلاغية.

* **المبحث الثاني: الاستفهام المكرر، ويتكون من:**

المطلب الأول: مكانه في أبواب علم القراءات.

المطلب الثاني: مواضعه في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: ذكره في أهم منظومات علم القراءات.

المطلب الرابع: أحكامه عند القرّاء العشرة.

المطلب الخامس: توجيهه وغرضه البلاغي.

* الخاتمة.

**أهمية البحث**:

إن تخصيص هذه القضية ببحث مستقل يجعللها محط اهتمام أكبر للدراس، ويجلي له المسألة وأحكامها بعيداً عن زخم المعلومات الكبير الذي يكتنف بابها –الهمزتين من كلمة- مما يسهل عليه الإلمام بها، ويسر مدارستها، وبالتالي استيعابها ورسوخها في ذهنه.

**الدراسات السابقة:**

بالبحث في فهارس مركز الملك فيصل للبحوث، وكذلك فهارس أوعية المعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، لم أجد مؤلفاً مستقلاً يخص قضية الاستفهام المكرر. وإنما كل كتب ما فيها يأتي ضمناً في ثنايا كتب القراءات، لذا كان من المناسب إفراد هذه القضية ببحث مستقل تقريباً وتسهيلاً للقارئ.

**المبحث الأول: الاستفهام، ويتكون من:**

المطلب الأول: الاستفهام: تعريفه وأدواته.

المطلب الثاني : الأغراض البلاغية للاستفهام.

حظيت اللغة العربية بأساليب بلاغية متنوعة، فاستعمال أسلوب معيّن من أساليبها كالنهي، أو الأمر، أو الاستفهام، أو النفي، أوغير ذلك من أساليب اللغة الكثيرة التي ليس المجال مجال تعدادها... كلّ ذلك من شأنه أن يلوّن العبارة بألوان جديدة، ويضفي عليها معان فريدة.

والاستفهام أحد الأساليب الإنشائية الطلبية، وله أدوات منها حرفان هما: الهمزة وهي أصل حروف الاستفهام وهل، ولكل منهما أحكامه. ومنها ما كان اسماً، كما، ومن ، ومتى،...

وخرجت هذه الأدوات إلى أغراض بلاغية إلى جانب دلالتها على الاستفهام اهتم بها علماء اللغة والبلاغة وذكروها في كتبهم. من هذه الأغراض: الإنكار، التعجب، والتوبيخ، و...

سنتعرف على كل ذلك في مبحثنا هذا الذي جعلناه مدخلاً نلج منه إلى قضيتنا الأساسية وهي: **"الاستفهام المكرر".**

**المطلب الأول: الاستفهام: تعريفه وأدواته**

**تعريف الاستفهام:**

**لغة:** فَهِمَ: الفَهْمُ: معرفتك الشيء بالقلب فَهِمَهُ، فَهْمَا، وفَهَمَا، وفَهَامَةَ: علِّمهُ: الأخيرة عن سيبويه. وفَهِمْتُ الشيء: عقلته وعرفته، وفَهَّمْتُ فلانا وأَفْهمته، وتَفَهَّمَ الكلام: فَهِمَهُ شيئا بعد شيء. ورجل فَهِمٌ: سريع الفهم، ويقال: فَهْمٌ وفَهَمٌ. وأَفْهَمَهُ الأمر وفَهَّمَهُ إياه: جعله يفهمه.

واسْتَفْهَمَه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهَّمتُهُ تفهيمًا([[3]](#footnote-3)).

**اصطلاحا:** الاستفهام أحد الأساليب الإنشائية الطلبية، وهو "طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن المستفهم"([[4]](#footnote-4)) ،أي: طلب الفهم أو المعرفة أو العلم بشيء ليس للمتكلم علم به.

**أدوات الاستفهام:**

إن أدوات الاستفهام هي أكثر الأدوات التي لها صدر الكلام، ولا يجوز تقدم شيء مما في حيزها عليها.

ومن هذه الأدوات حرفان هما: "الهمزة" و "هل"، والبواقي أسماء وهي: ما، من، متى، أين، كم، أنَّى، وأيّ([[5]](#footnote-5)).

ويكون الاستفهام بهذه الأدوات عن أحد الأمرين: إما عن النسبة أي: الإسناد أو الحكم المفاد من الجملة و يسمى تصديقاً، وإما عن أحد أجزاء الجملة ويسمى تصوراً.

**وتنقسم أدوات الاستفهام بحسب المستفهم عنه إلى ثلاثة أنواع([[6]](#footnote-6)):**

1- ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة وحدها.

2- ما يطلب به التصديق وهو "هل".

3- ما يطلب به التصور فقط وهو بقية الأدوات.

**1- حرفا الاستفهام:**

وهما: "الهمزة" و "هل".

**الهمزة:** إنَّ همزة الاستفهام هي أصل أدوات الاستفهام استعمالا، فهي ترِد أكثر من غيرها يقول سيبويه([[7]](#footnote-7)): "وذلك لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيره"([[8]](#footnote-8))، يقول الناظم:

بِأَنَّهَا أَصلٌ للاِسْتِفْهَاِم حَاوِيَةٌ لِمُعْظَمِ الأَحْكَامِ

فالهمزة أصل أدوات الاستفهام، حرف مبني على الفتح، ولها أحكام خاصة دون غيرها من أدوات الاستفهام من أشهر هذه الأحكام:

**أحدها:** جواز حذفها سواء تقدمت على "أم" كقول عمر بن أبي ربيعة:

فَوَ اللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَحَاسِبٌ بِسَبْعِ رَمَيْتُ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانٍ([[9]](#footnote-9))

أي: أبسبع رميت الجمر أم بثمان؟ حذفت الهمزة قبل: بسبع جوازاً. أم لم تتقدم عليها كقول الشاعر:

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلىَ البِيضِ أَطْرَبُ وَلاَ لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ([[10]](#footnote-10))

أي: أوَ ذو الشيب يلعب؟ حذفت همزة الاستفهام بدون أن تتقدم عليها "أم".

قال الناظم:

حَذْفٌ لَهَا مِنْ قَبْلِ أَمْ قَد ذُكِرَتْ كَعدمِ الذِّكْرِ وَأَيْضًا وَرَدَتْ

**الثاني:** أنها ترد لطلب التصور- السؤال عن المفرد- نحو: أمحمد ناجح أم زيد؟ وترد لطلب التصديق([[11]](#footnote-11)) -أي الاستفهام عن حقيقة نسبة فعل أو صفة إلى شخص معين- نحو: أناجح محمد؟.

**الثالث:** أنها تدخل على الإثبات وعلى النفي نحو قوله تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ([[12]](#footnote-12)) وقول الشاعر:

أَلاَ اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ إِذَاً أُلاَقِي الذِي لاَقَاهُ أَمْثَاليِ([[13]](#footnote-13))

يقول ابن هشام عن هذين الحكمين للهمزة:

لِطَلَبَيْ تَصْوِيرٍ أَوْ َتْصِديقٍ وَأُدْخِلْتُ فيِ النَّفْيِ وَالتَّحْقِيقِ([[14]](#footnote-14))

قلت: وسائر الأدوات لا تدخل إلا على الإثبات.

**الرابع:** إن لها تمام التصدير بأدلة منها:

- عدم إعادتها بعد "أم" للإضراب فنقول: أحَسَنٌ عندك أم علاء؟ ولا نقول: أحَسَنٌ عندك أم أعلاء؟ بخلاف غيرها من الأدوات فإنها تعاد بعد "أم".

- تقدمها على "واو العطف" و "الفاء" و "ثم"، تنبيهاً على أصالتها في التصدير، نحو قوله تعالى: ﭽ ﮪ ﮫ ﭼ ([[15]](#footnote-15))، ﭽ ﮠ ﮡ ﭼ ([[16]](#footnote-16))، ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﭼ([[17]](#footnote-17)).

بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى فيجب تأخرها على أحرف العطف.

**الخامس:** أنها تدخل على الشرط نحو قوله تعالى: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﭼ([[18]](#footnote-18)).

**السادس:** أنها تدخل على "إنَّ" نحو: أإنَّكَ مريض؟.

**السابع:** أنها تدخل على اسم بعده فعل نحو: أكتاباً واحداً نقرؤه؟.

**هل:** حرف استفهام موضوع للطلب: التصديق الإيجابي، **ولها خواص عشرة تفترق فيها مع الهمزة نقتصر على ذكر بعضها:**

**الأول:** اختصاصها بالتصديق في حين تختص الهمزة بالتصديق و التصور معاً.

**الثاني**: اختصاصها بالإيجاب نحو: هل زيد قائم؟ و يمتنع: هل لم يقم؟.

**الثالث**: إذا دخلت على المضارع خصصته بالاستقبال([[19]](#footnote-19))، نحو: هل تتأخر؟ بخلاف الهمزة نحو: أتظنه قائما؟ و يمتنع بذلك دخول "السين" أو "سوف" على الفعل بعد "هل" فلا يقال: هل سيأتي أبوك؟ لأن في ذلك حشو مخل بفصاحة القول، والصواب: هل يأتي أبوك؟.

**الرابع و الخامس و السادس:** إنها لا تدخل على الشرط لاحتمالها النفي و الإيجاب، و تدخل على جملة الجواب، نحو: إن يقم سعيد فهل تقوم؟.

ولا تدخل على إن، ولا على اسم بعده فعل نحو: هل محمد سافر؟.

**السابع و الثامن:** تقع بعد "العاطف" لا قبله، وبعد "أم"، نحو قوله تعالى: ﭽ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ([[20]](#footnote-20)) وقوله تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﭼ([[21]](#footnote-21)).

مَدْخُولُهَا مُرَادُنُا النَّفْيُ بِهِ وَ مِثْلُ قَدْ تَأْتِي مَعَ الفِعْلِ عِهِ

**2- أسماء الاستفهام:**

أسماء الاستفهام هي أسماء مبهمة يطلب بها معرفة شيء لم يكن معلوماً للسائل، وهي: ما من، متى، أيان، أين، كيف، كم، أنَّى، و أيّ.

**ما:** اسم استفهام، تكون بمعنى: أي شيء([[22]](#footnote-22)).

**ماذا:** لفظة مركبة من "ما" الاستفهامية و"ذا"، ويستفهم بهما عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيئ أو صفته سواء كان عاقلاً أم غير عاقل مثل: ما الدرس؟ ماذا قرأت؟ ما الأسد؟ ما الإنسان؟ ما زهير؟ للاستفهام عن صفاته ومميزاته.

**من - منذا:** ويستفهم بهما للعاقل، وقد وردت (من) في القرآن الكريم أكثر من ثمانين مرة أغلبها للنوع، وأكثرها لإثبات ظلم الكافرين عن طريق الاستفهام المشرب بالنفي، مثل: ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﭼ([[23]](#footnote-23)) .

**متى**: ويستفهم بها عن الزمان عموماً، وقد وردت تسع مرات في القرآن الكريم، نحو قوله تعالىﭽﯫ ﯬ ﯭﯮ ﭼ([[24]](#footnote-24)) وقوله تعالىﭽ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﭼ([[25]](#footnote-25)).

**أيّان:** ويستفهم بها عن الزمان المستقبل في حال التعظيم والتفخيم، ويقال إنها مكونة من (أي) و(أن) وقد وردت ست مرات في القرآن الكريم، مثل: قوله تعالى: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭼ([[26]](#footnote-26)).

**أين:** ويستفهم بها عن المكان، وقد وردت عشر مرات في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ ([[27]](#footnote-27)).

**كيف:** ويستفهم بها عن الحال، وقد وردت في أكثر من ثمانين مرة في القرآن الكريم، مثل: قوله تعالى: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ ([[28]](#footnote-28)).

**كم:** ويستفهم بها عن العدد، نحو قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ([[29]](#footnote-29)).

**أنَّى:** وله المعاني الآتية:

أولا: أن تكون بمعنى: "كيف" فتكون كناية عن الحال، نحو قوله تعالى: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ([[30]](#footnote-30)) أي:كيف يكون لي غلام؟.

ثانيا: أن تكون بمعنى: "متى" نحو قوله تعالى: ﭽ ﰃ ﰄ ﰅﰆ ﭼ([[31]](#footnote-31)) أي: متى هذا؟.

ثالثا: أن تكون بمعنى "من أين" نحو قوله تعالى: ﭽ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ([[32]](#footnote-32)) أي: من أين لك هذا؟.

**أيّ:** اسم استفهام يطلب به تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما، نحو قوله تعالى: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ([[33]](#footnote-33)) أي: أنحن أم أصحاب محمد؟.

وتختص "أي" دون غيرها من أدوات الاستفهام بأنها معربة بالحركات الثلاث (أيُّ، أيَّ، أيِّ)([[34]](#footnote-34)).

تلك هي أدوات الاستفهام مستعملة في معانيها الأصلية، تشترك جميعها في أن لها صدر الكلام و أنها مبنية كلها ما عدا "أي" فإنها معربة.

**المطلب الثاني : الأغراض البلاغية للاستفهام**

قد بحث البلاغيون الاستفهام في باب مستقل، وفصلوا القول في معناه وفي أدواته، وبينوا التقديم والتأخير مع الهمزة، و كانوا أشدّ تعمقاً من النحويين في استكشاف معانيه البلاغية، وكان البحث البلاغي في الاستفهام مكملاً للبحث النحوي كاشفاً عن أسرار وظائفه، و لهذا فإني أوثر أن أجمع رأي البلاغيين إلى رأي النحاة في بيان مسائله وأحكامه([[35]](#footnote-35)).

يفيد الاستفهام كثيراً من الأغراض البلاغية يطلق عليها كثير من البلاغيين وبخاصة المتأخرون منهم "المعاني المجازية للاستفهام"، ولكن الأستاذ "عبد الفتاح بسيوني" يورد أسبابا يقرُّ من خلالها أن هذه المعاني ليست مجازية و هي كالآتي:

1- إن المتقدمين من البلاغيين لم يتحدثوا عن وجه دلالة الاستفهام على تلك المعاني وإنما بينوا أنها معان تستنبط من سياق الكلام والوقوف على قرائن أحواله، أما وجه الدلالة فقد شاع الحديث عنها بين المتأخرين الذين حاولوا التقاط العلاقات بين المعنى الأصلي للاستفهام والمعاني البلاغية التي يفيدها.

2- أن المعنى الأصلي للاستفهام هو طلب الفهم من المخاطب و إثارته و تحريك ذهنه يظل باقياً عند إفادة الاستفهام لتلك المعاني البلاغية، ومزية أداء هذه المعاني بطريق الاستفهام على أداءها بطرقها المعهودة ترجع إلى بقاء معنى الاستفهام في تلك الأدوات، ولذا يذكر الفراء في كتابه "معاني القرآن" عند حديثه عن الآية الكريمة: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ} أن الاستفهام فيها قد دخله و شابه معنى التعجب فلم يعد استفهاما محضاً بل صار استفهاما غير محض و هذا دليل على أن معنى الاستفهام ظل باقياً عند إفادة الأسلوب لمعنى التعجب([[36]](#footnote-36)).

ويقول عبد القادر الجرجاني (471هـ): "واعلم أنَّا و إنْ كنا نفسر الاستفهام في هذا بالإنكار فان الذي هو محض المعنى أنه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل و يرتدع ويعي بالجواب إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه فإذا كُبِتَ على دعواه قيل له: فافعل فيفضحه ذلك وإما لأنه همَّ بأن يفعل ما لايستصوب فعله فإذا روجع فيه تنبه و عرف الخطأ، و إما لأنه جوز وجود أمر لا يوجد مثله، فإذا ثبت على تجويزه وُبِّخَ على تعنته و قيل له فأرِنَاه في موضع و في حال وأقم شاهداً على أنه كان في وقت و لو كان يكون للإنكار و كان المعنى فيه بدء الأمر لكان ينبغي ألا يجيء فيما لا يقول عاقل أنه يكون حتى ينكر عليه قولهم: أتصعد إلى السماء؟ أتستطيع أن تنقل الجبال؟ أَإِلى ردِّ ما مضى سبيل؟"([[37]](#footnote-37)).

فهو يشير إلى أن الاستفهام عند إفادته لمعانيه البلاغية يظل باقياً فيه معنى التنبيه وإثارة ذهن المخاطب و لفته إلى موضع التعجب أو الإنكار أو التقرير حتى يتأمل و يتدبر و يعلم أنه لا جواب لهذا الاستفهام إلا بالإذعان للمعنى الذي يلفت إليه كما في الأمثلة التي ذكرها.

3- عند النظر بإمعان إلى تلك المعاني البلاغية التي يفيدها الاستفهام، لا يمكن القول أن الأسلوب الاستفهامي يفيد معنى واحدا كالتعجب مثلا بل يوجد عدة معان تنبعث من الأسلوب الاستفهامي، نحو قوله تعالى: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﭼ([[38]](#footnote-38))

فالاستفهام بها يفيد إنكار الكفر و التعجب من وقوعه والتوبيخ والاستبعاد والتوعد وغير ذلك من المعاني التي تنبعث من الأسلوب وتشع منه، فإذا كانت إفادة الاستفهام في الآية الكريمة لمعنى التعجب إفادة مجازية فكيف أو فماذا يمكن القول في إفادته لبقية المعاني التي أفادها.

4- إن المتأخرين أنفسهم الذين قالوا بمجازية هذه المعاني وجدوا التماس العلاقات لبيان وجه المجاز، تراهم مترددين وكأنهم غير مقتنعين لما يقولون، فهم يذكرون وجوهاً من الاحتمالات وقد يكون أحدها أقرب من غيره أو أقل إغرابا منه ([[39]](#footnote-39)).

ولهذه الأسباب يدعو "عبد الفتاح بسيوني" إلى تأمل معاني الاستفهام في سياقاتها الجيدة وتراكيبها الرفيعة و الوصول إليها عن طريق تأمل السياق وإمعان النظر فيه ومعرفة قرائن أحواله وإيماءات تراكيبه فهذا هو الذي يربي و ينمي ملكة التذوق لدى الدارس.

**من المعاني البلاغية للاستفهام:**

**1- الإنكار:**

و هو الاستفهام عما يُستنكَر، والاستنكار استفهامك أمراً تنكره([[40]](#footnote-40)).

وهو كما يراه الجرجاني يكون لتنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعيى بالجواب إما لأنه قد ادَّعى القدرة على فعل لايقدر عليه... وإما لأنه همَّ بأن يفعل مالا يستصوب فعله فإذا روجع فيه تنبه و عرف الخطأ وإما لأنه جوز وجود أمر لا يوجد مثله([[41]](#footnote-41)). **والإنكار عند البلاغيين يرد على فرعين:**

**الأول: الإنكار التوبيخي:**

ويسمى كذلك بإنكار الواقع، ذلك لأن الأفعال المنكرة واقعة والمراد تقبيحها والتعجيب منها، وتوبيخ فاعلها لأنه لم يكن ينبغي أن يقع.([[42]](#footnote-42))، نحو قوله تعالى: ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ([[43]](#footnote-43)).

ومنه قول امرئ القيس:

أَغَرَّكَ مِنِي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلُ([[44]](#footnote-44))

والمعنى: ما كان ينبغي أن يغرك حبي لك، وتعتقدي أني أصبحت متيماً في هواك أفعل ما تأمري به.

ونحو قوله تعالى: ﭽﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ([[45]](#footnote-45))، فالاستفهام هنا موجه إلى تلك الإرادة وهي غير واقعة بل يحتمل وقوعها في المستقبل والمراد: أنه لا ينبغي أن تكون هذه الإرادة ([[46]](#footnote-46)).

**الثاني: الإنكار التكذيبي:**

ويسمى أيضا بالإنكار الإبطالي، وبإنكار الوقوع، ذلك أن الأفعال المنكرة غير واقعة، والمراد نفي وقوعها حتى لا يظن ظان أنها يمكن أن تقع([[47]](#footnote-47)). نحو قوله تعالى: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ([[48]](#footnote-48)) فالاستفهام في الآية يفيد تكذيبهم وإبطال ما قالوه، والمعنى: لم يكن من الله تعالى اصطفاء ولا اتخاذ. ومنه قول امرئ القيس:

أَيَقْتُلُنِي وَالمَشْرَفِيُّ مَضَاجِعِي وَ مَسْنُونَةُ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ؟([[49]](#footnote-49))

فهو يكذب إنساناً توعده بالقتل وينكر أن يقع منه ذلك، والمعنى: لن يكون هذا القتل.

**والهمزة هي أكثر أدوات الاستفهام دلالة على معنى الإنكار** يقول الزمخشري: "و الهمزة للإنكار"([[50]](#footnote-50)) .

وقد تدل أدوات الاستفهام الأخرى على الإنكار، نحو قوله تعالى: ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭼ([[51]](#footnote-51)) أنكر أن يكون لهم علم وأكد هذا الإنكار بقوله: إن تتبعون إلا الظن، ونحو قوله: ﭽ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭼ ([[52]](#footnote-52)) فقد أنكر فرعون رب موسى.

**ومن المقويات للإنكار تكرار الأداة،** نحو قوله تعالى: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﭼ([[53]](#footnote-53)).

**2- التقرير:**

المراد به حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بما بعد أداة الاستفهام، أو التحقيق والإثبات، فمن الأول قوله تعالى: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ([[54]](#footnote-54)) يقول عبد القاهر "فإذا قلت أأنت فعلت ذلك؟ كان غرضك أن تقرره بأنه الفاعل"([[55]](#footnote-55)).

ومن الثاني: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ([[56]](#footnote-56)) فالمراد بالاستفهام في الآية التقرير بمعنى التحقيق والإثبات.

والذي يقرر عندنا ذلك قول ابن السراج: "فإذا أدخلت على "ليس" ألف الاستفهام كان تقريرا ودخلها معنى الإيجاب"([[57]](#footnote-57)).

ومن قول "جرير":

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الَمطَايَا وَ أَنْدَى العَالمِينَ بُطُونَ رَاحٍ([[58]](#footnote-58))

كثيراً ما يجتمع مع التقرير معان بلاغية أخرى كالتوبيخ والتعجب كما في قوله تعالى: ﭽﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ([[59]](#footnote-59))، ويجتمع التقرير و الإنكار، وقال بذلك "الزمخشري" في الكشاف في قوله تعالى: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ([[60]](#footnote-60))، قال: "ومعنى الهمزة فيها للتقرير وإنكار الحسبان واستبعاده"([[61]](#footnote-61)).

**3- الأمر:**

وهو معنى من المعاني البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة عليها، وقد مثل له العلماء بقوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ([[62]](#footnote-62)) بمعنى: انتهوا. وبقوله تعالى: ﭽﮣﮤﭼ ([[63]](#footnote-63)) أي: أسْلِموا.

**4- العرض والتحضيض:**

أما **العرض** فهو طلب الأمر بتلطف ورفق ولين، و من أدواته "ألا" بفتح الهمزة وتخفيف اللام([[64]](#footnote-64))، نحو قوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﭼ([[65]](#footnote-65)) عرض بحب مغفرة الله وهو أمر ملطف. وقول الشاعر:

أَلاَ تَقُولُ لِمَنْ لَا زَالَ مُنْتَظِرًا مِنْكَ الجَوَابُ كَلاَماً يَبْعَثُ الأَمَلاَ؟

وأما **التحضيض** فطلب الأمر بحثٍّ و إزعاج و بشق؟ ومن أدواته: لولا و لوما و هلّا بتشديد اللام وألَّا بتشديد اللام، ومن ذلك قوله تعالى: ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ([[66]](#footnote-66)).

**5- التنبيه:**

نحو قوله تعالى: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ([[67]](#footnote-67)) وقوله تعالى: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ([[68]](#footnote-68)) ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ([[69]](#footnote-69)). ويقول الزركشي (794هـ): "و المعنى في كل ذلك: انظر بفكرك في هذه الأمور و تنبه"([[70]](#footnote-70)).

ومن الأغراض التي يستفاد منها "الأمر" ضمناً ما دل على الإنكار التوبيخي في النفي كما في قوله تعالى: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ([[71]](#footnote-71)) فقد أنكر عليهم عدم إيمانهم، ويفهم من ذلك أنه يأمرهم بالإيمان وكذلك قوله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﭼ([[72]](#footnote-72)) وقوله: ﭽ ﮭ ﮮ ﭼ([[73]](#footnote-73)) وما شابه ذلك فإنه إنكار وأمر في الوقت ذاته([[74]](#footnote-74)).

6**- النفي:**

وذلك حين يراد نفي ما بعد أداة المستفهم عنه وتكون الأداة بمعنى (لا): ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ([[75]](#footnote-75)) .

**7- النهي:**

وهو معنى من المعاني البلاغية التي يُخْرِج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة عليها، كما في قوله تعالى: ﭽ ﯩﯪ ﭼ([[76]](#footnote-76)) أي لا تخشوهم، وقوله: ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ، دليل على إرادة النهي في الجملة قبلها.

**8- الدعاء:**

ومعناه: الاستغاثة([[77]](#footnote-77))، وقد يكون الاستفهام لغرض الدعاء وهو كالنهي إلا إنه من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى: ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ([[78]](#footnote-78)) وهم لم يستفهموا لأن الله تعالى قال: ﭽ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭼ([[79]](#footnote-79))، وقيل: المعنى: أنك ستجعل([[80]](#footnote-80)).

**9- التعجب:**

ومعناه: إنكار ما يرد عليه لقلة اعتياده([[81]](#footnote-81)) ، والتعجب كثير في الورود مع الإنكار، لأن الأمر إذا أنكر كان محل إنكار، فقد صار مدعاة للعجب والتعجيب، ومن هنا كانت صلة التعجب بالإنكار قوية، و قوة هذه الصلة تظهر في قوله تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄﭼ([[82]](#footnote-82)) فقد أنكر أن يكون له ولد ودل الأسلوب على التعجيب ممن يدعي ذلك من المشركين لأنه من العجيب أن ينسب الولد إلى من لا صاحبة له([[83]](#footnote-83)) .

قال الزمخشري: "ظاهرة الاستفهام ومعناه الدلالة على أنه من الأنباء العجيبة التي حقها أن تشيع ولا تخفى على أحد و التشويق إلى استماعه"([[84]](#footnote-84))، فجمع بين التعجيب والتشويق، وكلاهما استفهام التعجب واستفهام التعجيب واحد.

ويقول "قطبي الطاهر": إذا كان التعجب في القرآن الكريم فإن كان على لسان المولى سبحانه فهو تعجيب أي: دعوة الناس إلى التعجب وإن كان على لسان البشر فهو تعجب في الغالب"([[85]](#footnote-85)).

وقد يفيد الاستفهام الواحد عدة معان كالتقرير والتوبيخ والتعجيب كما في قوله تعالى: ﭽﮤ ﮥ ﮦ ﭼ([[86]](#footnote-86)) يقول الزمخشري: "الهمزة للتقرير والتوبيخ والتعجيب من حالهم"([[87]](#footnote-87)).

وقد يفيد الإنكار و التعجيب معاً كما في قوله تعالى: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﭼ([[88]](#footnote-88)) يقول الزمخشري: "معنى الهمزة في كيف، مثله في قولك: أتكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر و يدعو إلى الإيمان و هو الإنكار والتعجيب"([[89]](#footnote-89)) إلى غيرها من المعاني التي ترد مجتمعة في الاستفهام الواحد.

وقد فرع العلماء في هذه المعاني حتى بلغت عند السيوطي (911 هـ) اثنين وثلاثين معنى، وهي عند الزمخشري حسب ما ذكر في كتاب البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري خمسة عشر معنى، ومن البلاغيين من يجعل هذه المعاني أقل بكثير مما ذكره السيوطي و الزمخشري فابن قيم الجوزية (751 هـ) لم يعد منها سوى ستة معاني هي: التقرير- الإنكار- المبالغة في التحقير- المبالغة في التعظيم- المبالغة في بيان الخساسة، وسمَّى المعنى الأخير: إيقاع العذوبة والحلاوة في النفس و هو الوحيد الذي ذكر هذا المعنى. و قد ذكر ابن خالويه (370 هـ) أن كل لفظ استفهام ورد في كتاب الله عز وجل لا يخلو من أحد ستة أوجه فهو إما يكون توبيخاً أو تقريراً أو تعجباً أو تسويةً أو إيجابياً أو أمراً، وبذلك يكون ابن خالويه هو الآخر قد جعلها ستة معان فقط([[90]](#footnote-90)) .

والملاحظ في هذا الخلاف أن العلماء يذكرون الشواهد نفسها ويختلفون في معانيها البلاغية، لذلك يعد جمع المتشابه منها ما أمكن أمراً ضرورياً، ويبقى المقام بمعونة القرائن هو الذي يحدد هذه المعاني ويظهرها في السياق، وبفضل تنوع هذه المعاني البلاغية التي تشكل حقلاً دلالياً خصباً أصبح أسلوب الاستفهام أسلوب مواقف لا أسلوب موقف معين.

**المبحث الثاني: الاستفهام المكرر**

المطلب الأول: مكانه في أبواب علم القراءات.

المطلب الثاني: مواضعه في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: ذكره في أهم منظومات علم القراءات.

المطلب الرابع: أحكامه عند القرّاء العشرة.

المطلب الخامس: توجيهه وغرضه البلاغي.

بعد أن استعرضنا - في المبحث الأول بإيجاز- بعضاً مما يخص موضوع الاستفهام، وعرفنا ما هو الاستفهام ، وماهي أدواته، والأغراض البلاغية التي يستخدم لها، كان هذا توطأة للولوج إلى صلب بحثنا ألا وهو **"الاستفهام المكرَّر"**.

لماذا سمي بالمكرر؟ وما سبب اعتناء علماء علم القراءات به؟ وماهي مواضعه في القرآن الكريم؟ وما أهم كتب القراءات التي تعرضت له؟ وما أحكامه عند القرّاء العشرة؟ وما أداة الاستفهام المستخدمة فيه؟ وما توجيهه والغرض البلاغي الذي جاء به وما مدى تأثيره على المعنى؟.

كل هذا سنعرفه –بمشيئة الله- من خلال المبحث الثاني، فنسأل الله العون والسداد في الأمر كله وأن يوفق الباحث لإظهار هذه المسألة بصورة علمية سهلة يستفيد منها المبتدئ، ولا يستغني عنها المنتهي، فإلى المبحث الثاني..

**المطلب الأول: مكانه في أبواب علم القراءات**

تندرج مسألة "الاستفهام المكرر" –كما حرّر ذلك إمام هذا الفن بلا منازع الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى- تحت أحد أبواب علم القراءات الرئيسة هو "باب الهمزتين من كلمة"، وتحديداً تحت الهمزتين اللتين تكون فيهما الهمزة الثانية همزة قطع متحركة بالكسر اخْتُلِف في قراءتها بين الاستفهام والإخبار وتكرر فيها الاستفهام، لأن هذا النوع (أي الكلمة التي أولها همزتان الأولى للاستفهام، والثانية همزة قطع مكسورة) قسمان:

* قسم مفرد: تجيئ الهمزتان وليس بعدهما مثلهما: وهو خمسة أحرف في القرآن الكريم:

ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ ([[91]](#footnote-91)) ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ([[92]](#footnote-92)) ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﭼ([[93]](#footnote-93)) ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ([[94]](#footnote-94)) ﭽ ﮨ ﮩ ﭼ([[95]](#footnote-95))، ولها أحكامها عند القراء، وهي ليست موضوع بحثنا.

* **وقسم مكرر: تجيء الهمزتان وبعدهما مثلهما: وجملته أحد عشر موضعاً من تسع سور، وهو موضوع بحثنا، سنفصل فيه إن شاء الله تعالى.**

أما مجمل أنواع الهمزتين من أول كلمة،والهمزتان فيها دائرة بين الاستفهام والإخبار هي كالتالي:

أن الهمزة الأولى تكون للاستفهام زائدة مفتوحة دائماً، والهمزة الثانية إما أن تكون متحركة أو تكون ساكنة، فالهمزة المتحركة إما أن تكون همزة قطع أو همزة وصل، وهمزة القطع هذه إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة. وهمزة الوصل لها حالتان أيضاً فإما أن تكون مفتوحة أو مكسورة. وجميع هذه الأنواع تنقسم إلى قسمين: قسم اتفق على قراءته بالاستفهام وآخر اختلف فيه بين الاستفهام والإخبار، تراجع في مظانها في كتب القراءات، وهي تحتاج إلى إفرادها في بحث مستقل، لتنوعها وكثرة أحكامها([[96]](#footnote-96)).

**المطلب الثاني: مواضعه في القرآن الكريم**

ورد ذكر الاستفهام المكرر في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً من تسع سور، وهي بترتيبها في المصحف كالتالي:

1. ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﭼ([[97]](#footnote-97)).

2-3- ﭽ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﭼﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ([[98]](#footnote-98)).

4- ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ([[99]](#footnote-99)).

5- ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ([[100]](#footnote-100)).

6- ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﭼ([[101]](#footnote-101)).

7- ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﭼ([[102]](#footnote-102)).

8- ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ([[103]](#footnote-103)).

9- ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ([[104]](#footnote-104)).

10- ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﭼ([[105]](#footnote-105)).

11- ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ([[106]](#footnote-106)).

والاستفهام المكرر في الآيات على نوعين: إما أن يكون الاستفهامين في نفس الآية وهو الأغلب، وإما أن يكون أحدهما في آية والآخر في الآية التي تليها كما هو في موضعي الأعراف والنازعات.

**المطلب الثالث: ذكره في أهم منظومات القراءات**

اعتنى علماء علم القراءات بذكر **"الاستفهام المكرر"** في كتبهم، وذلك لما ثبتت به الرواية الصحيحة من تعدد أحكامه عند القراء العشرة في قراءاتهم المتواترة.

ولما كانت منظومتي "الشاطبية"([[107]](#footnote-107)) للإمام الشاطبي([[108]](#footnote-108))، و"الدرة المضيئة"([[109]](#footnote-109)) للإمام ابن الجزري([[110]](#footnote-110)) -رحمهما الله تعالى- قد وضعتا في القراءات العشر الصغرى، ومنظومة "طيبة النشر"([[111]](#footnote-111)) للإمام ابن الجزري -رحمه الله تعالى- وضعت في القراءات العشر الكبرى، تعتبر هذه المنظومات أحد ركائز هذا العلم، وأحد مراجعه المهمة لمتعلمي هذا العلم والمعتنين به، فقد حرصت على نقل ما ذكراه رحمهما الله تعالى في متونهم هذه فيما يخص **"الاستفهام المكرر"**:

**ذكره في الشاطبية والدرة:**

كما هي طريقة الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى ومنهجه في منظومته من ذكر بعض المسائل التي لها علاقة بالأصول، ولم تدر في القرآن الكريم بكثرة كدوران أصلها، فقد جعل ذكرها في باب فرش الحروف، فيذكرها في أول موضع لها في أول سورة تكون فيها، ويجمع إليه كل ما ذكر في هذه المسألة من المواضع من بقية السور، لذا جاء ذكر "الاستفهام المكرر" في منظومة الشاطبية في أبيات سورة الرعد حيث قال رحمه الله تعالى:

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامٍ الْكُلُّ أَوَّلاَ

سِوَى **نَـــــــافِـــعٍ** فِي النّـــــَمْلِ وَ**الشَّــــــامِ** مُخْــــــــــبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلاَ

وَ**دُ**ونَ عِنَــــــــادٍ **عَــــمَّ** فِي الْعَـنْـــــــــــــكَـــبـــُوتِ مُخْبـ ـرًا وَهْوَ في الثَّانِي **أَ**تَى **رَ**اشِدًا وَلاَ

سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي الْنَّمْلِ كُنْ **رِ**ضَى وَزَادَاهُ نُـــــــونًـــــــا إِنَّنَا عَنْــــــهُمَــــا اعْتــــَلاَ

وَ**عَمَّ** **رِ**ضىً فِي النَّـــــــــــــــــــــازِعَـــــاتِ وَهُــــمْ عَلى أُصُولِهِمْ.............. ([[112]](#footnote-112))([[113]](#footnote-113))

لكن الإمام ابن الجزري –رحمه الله تعالى- انتهج منهجاً آخر في منظومتيه الدرة والطيبة، حيث التزم بذكر كل ما يخص الأصل -سواء كثر دورانه أو تفرق- في باب الأصول، وقد سهلت هذه الطريقة على المتعلمين والمعتنين بهذا الفن الإلمام بكل ما يخص الأصل في باب واحد وذلك مما سهّل الرجوع إليه واستحضاره، لذا جاء ذكر **"الاستفهام المكرر"** في منظومتي الدرة والطيبة تحت باب "الهمزتين من كلمة" على النحو التالي:

**ففي الدرة المضيئة المتممة للشاطبية قال رحمه الله تعالى:**

وَأَخْــــــــــــبِر في الُاولى إنْ تَـــــكَّـــــــــررْ **إ**ذاً سِـــوى إذا وَقَـــــــــــــــــــعَتْ معْ أَوَّلِ الـــــــــــــــــذِّبْح فاسْـــــــــألا

وفي الثان أَخْبِر حط سِوى الْعَنكَبُ اعْكِسَا وفي النَّمْلِ الاسْتفهامُ حم فيهما كِلا**([[114]](#footnote-114))**([[115]](#footnote-115))

**وفي طيبة النشر قال رحمه الله تعالى:**

..................ـــــــــ...وَأَخْبِرَا بِنَحْـــــــوَ ءَائِـــــــــذَا أَئِــــــــنَّــــــــــــا كُرِّرا

أَوَّلُه ثَبْتُ كَــــــــــمَى، الثّــــــــــــــــــَانِي رُدِ إِذْ ظَهَرُوا وَالنَّمْلُ مَعْ نُونٍ زِدِ

رُضْ كِسْ وَأُولاَهَا مَدًا وَالسَّاهِرَهْ ثَــــــــنَا وَثَانِيهَا ظُبىً إِذْ رُمْ كَـــــرَهْ

وَأَوَّلَ اْلأَوَّلِ مِنْ ذِبْحٍ كَــــــــــــــــــــــــوَى ثَانِيَهُ مَعْ وَقَعَتْ رُدْ إِذْ ثَوَى

وَالكُلُّ أُولاَهَا وَثَانِي العَنْكَباَ مُسْتَفْهِمُ اَلأَوَّلِ صُحْبَةٌ حَبَا**([[116]](#footnote-116))([[117]](#footnote-117))**

**المطلب الرابع: أحكامه عند القرّاء العشرة**

إنِّ مواضع **الاستفهام المكرَّر** في القرآن الكريم –هي أحد عشر موضعاً كما تقدم- يشكل كل موضع منها زوجاً من الاستفهام، " فتصير بحكم التكرير اثنين وعشرين حرفاً"([[118]](#footnote-118)).

اختلف القراء فيها: فبعضهم استفهم في الموضعين، وبعضهم استفهم في الأول وأخبر في الثاني، وبعضهم أخبر في الأول واستفهم في الثاني، مع ملاحظة عدم اطِّراد الحكم عند بعض القرّاء فيها، بل إن ما يحكمها هو ما يحكم سائر القراءات من ثبوت الرواية والنقل الصحيح، لذا لزم بيانها، ومعرفة مذهب كل قارئ من القراء العشرة في كل موضع من مواضعها.

**وضبطُ الخلافِ فيها بالنسبةِ إلى القرَّاء فيه طريقان، أحدهما بالنسبة إلى ذِكْر القُرَّاء، والثاني بالنسبة إلى ذِكْر السُّوَر([[119]](#footnote-119)):**

**أولا: الحكم بالنسبة إلى ذِكْر القرّاء:**

إن القراء فيها على أربعِ مراتبَ:

**المرتبة الأولى:** أن نافعاً -رحمه الله- قرأ بالاستفهام في الأول وبالخبر في الثاني، إلا في النمل والعنكبوت فإنه عَكَس.

**المرتبة الثانية:** أنَّ ابن كثير وحفصاً قرآ بالاستفهام في الأول والثاني، إلا الأولَ من العنكبوت فقرآه بالخبر.

**المرتبة الثالثة:** أن ابنَ عامر قرأ بالخبر في الأول والاستفهام في الثاني، إلا في النمل والواقعة والنازعات، فقرأ في النمل والنازعات بالاستفهام في الأول، وبالخبر في الثاني، وفي الواقعة بالاستفهام فيهما.

**المرتبة الرابعة:** الباقون -وهم أبو عمرو وحمزة وأبو بكر- قرؤوا بالاستفهام في الأول والثاني.

**ثانياً: الحكم بالنسبة إلى ذِكْر السُّوَر:**

**وهذا الثاني أقربُ، إذ يمكن تقسيم هذه المواضعُ إلى قسمين: قسمٌ منها سبعةُ مواضعَ لها حكمٌ واحدٌ، وقسمٌ منها أربعةُ مواضعَ، لكلٍ منها حكمٌ على حِدَته.**

**القسم الأول:** فمنه في الرعد، والثاني والثالث في سبحان، والرابع في المؤمنين، والخامس في ألم السجدة، والسادس والسابع في الصَّافات، وقد عَرَفْتَ أعيانَها ممَّا تقدَّمَ.

**أمَّا حكمُها:** فإنَّ نافعاً والكسائيَّ يستفهمان في الأول ويُخْبران في الثاني، وأن ابنَ عامرٍ يُخْبِر في الأول، ويستفهم في الثاني، وأنَّ الباقين يَسْتفهمون في الأول والثاني.

**وأمَّا القسمُ الثاني:** "**فأوَّله** [ما في سورة النمل]، **وحكمُه:** أنَّ نافعاً يُخْبِر في الأول ويستفهم في الثاني، وأن ابنَ عامر والكسائي يعكِسُه، أي: يَسْتفهمان في الأول ويُخْبِران في الثاني، وأنَّ الباقين يَسْتفهمون فيهما، " وانفرد سبط الخياط في المبهج عن الكارزيني عن النخاس عن رويس بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني كقراءة نافع وأبي جعفر فخالف سائر الرواة عن رويس"([[120]](#footnote-120)). **الثاني:** ما في سورة العنكبوت، **وحكمُه:** أن نافعاً وابنَ كثير وابنَ عامرٍ وحفصاً يُخْبرون في الأول ويستفهمون في الثاني، وأن الباقين يستفهمون فيهما. **الثالث:** ما في سورة الواقعة، **وحكمُه:** أن نافعاً والكسائيَّ يستفهمان في الأول، ويُخبران في الثاني، وأن الباقين يستفهمون فيهما. **الرابع:** ما في سورة النازعات، **وحكمه:** أنَّ نافعاً وابن عامر والكسائي يستفهمون في الأول ويخبرون في الثاني، وأنَّ الباقين يستفهمون فيهما.

وإنما ذكرت هذين الطريقين لعُسْرهما وصعوبةِ استخراجهما من كتب القراءات([[121]](#footnote-121)).

**ويمكن عرض ما سبق من الأحكام للاستفهام المكرر بطريقة أخرى، قد تكون سهلة أيضاً في استقصاء الأحكام، وذلك بذكر مواضعه مرتبة كترتيبها في المصحف الشريف، وذكر مذاهب القراء عند كل موضع كما يلي:**

**- موضع «الرعد»:** ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلّ على أصله في التحقيق، والتسهيل.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.

**- موضعي «الإسراء»** ﭽ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﭼ قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.

**- موضع «المؤمنون»:** ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.

**- موضع «النمل»:** ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ قرأ «نافع، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.

وقرأ «ابن عامر، والكسائي» «أءذا» بالاستفهام «إنّنا» بالإخبار مع زيادة نون.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.

**- موضع «العنكبوت»:** ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ قرأ «نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وكلّ على أصله.

وقرأ الباقون وهم: «أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.

**- موضع «السجدة»:** ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.

**- الموضع الأول من «والصافات»:** ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ قرأ «نافع، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وقرأ «ابن عامر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.

**- الموضع الثاني من «والصافات»:** ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ القراء فيه مثل الموضع الأول، سوى أن «أبا جعفر» قرأ هذا الموضع بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني مثل «ابن عامر».

**- موضع «الواقعة»:** ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ قرأ «نافع، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلّ على أصله.

وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما.

**- «والنازعات»:** ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﭼ قرأ «نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني.

وقرأ «أبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما([[122]](#footnote-122)). وكل على أصله من حيث التسهيل والتحقيق في جميع ماذكر([[123]](#footnote-123)). "وكل من استفهم في حرف من هذه الاثنين والعشرين فإنه في ذلك على أصله من التحقيق والتسهيل وإدخال الألف إلا أن أكثر الطرق عن هشام عن الفصل بالألف في هذا الباب أعني الاستفهامين وبذلك قطع له صاحب التيسير والشاطبية وسائر المغاربة وأكثر المشارقة كابن شيطا وابن سوار وأبي العز والهمداني وغيرهم. وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه في ذلك كما هو مذهبه في سائر هذا الضرب منهم الأستاذ أبو محمد سبط الخياط وأبو القاسم الهذلي والصفراوي وغيرهم وهو الظاهر قياساً والله أعلم"([[124]](#footnote-124)).

**المطلب الخامس: توجيهه وغرضه البلاغي**

مرَّ بنا في المبحث الأول أن همزة الاستفهام هي أصل أدوات الاستفهام استعمالا، وأن من أحكامها الخاصة أنها تدخل على الشرط، وأن من الأغراض التي يستعمل لها الاستفهام **الإنكار** بل هي أكثر أدوات الاستفهام دلالة على معنى الإنكار. والإنكار كما يراه الجرجاني يكون لتنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل و يرتدع ويعيى بالجواب إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه... وإما لأنه همَّ بأن يفعل مالا يستصوب فعله فإذا روجع فيه تنبه وعرف الخطأ وإما لأنه جوّز وجوّد أمراً لا يوجد مثله([[125]](#footnote-125)).

وكل هذا ينطبق على مواضع **"الاستفهام المكرر"** التي بين أيدينا. فلو أخذنا الموضع الأول له وهو قوله تعالى: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ([[126]](#footnote-126)) كأنموذجاً لذلك فإننا سنجد مايلي:

أن من قرأ "وإن تعجب فعجب قولهم إذا كنا" على الخبر، و"أئنا" بهمزتين على الاستفهام فحجته في ذلك أن الاستفهام منهم على إحيائهم بعد الممات، ولم يستفهموا في كونهم تراباً، لأنهم كانوا يعلمون أنهم يصيرون تراباً، وما كانوا ينكرون، وإنما أنكروا البعث والنشور، فيجب على هذا أن يكون موضع الاستفهام في الكلمة الثانية في قوله أئنا لفي خلق جديد لا الأولى.

ومن قرأ بالاستفهام في الأولى، والثاني على الخبر، فحجته في ذلك أن الاستفهام إذا دخل في أول الكلام أحاط بآخره، والذي يدل على هذا قوله تعالى: "أئذا ما مت لسوف أخرج حيا"، وقوله أيضا: "أفإن مت فهم الخالدون"، ألا ترى أنه لم يعد الاستفهام في قوله "فهم الخالدون". وأخرى لما كان أحد الاستفهامين علة للآخر كان المعنى في أحدهما دون الآخر، وكان الآخر علة له يقع لوقوعه ويرتفع بارتفاعه، ويدل عليه "أفإن مت فهم الخالدون" ولم يعد الاستفهام في "فهم" وهو موضعه، لأن معنى الكلام أفهم الخالدون إن مت.

وكذلك كونهم تراباً وموتهم علة لإحيائهم ورجوعهم خلقا جديداً فلما كان ذلك كذلك جعل الاستفهام لما هو سبب للإحياء وهو الموت والتراب.

وأما من قرأ " أئذا" "أئنا" بالاستفهام في الكلمتين، فحجتهم أن موضع الاستفهام في الكلمة الثانية، لأن المعنى أئنا لفي خلق جديد إذا كنا ترابا، فإنما كان الاستفهام منهم عن إحيائهم بعد الممات، ولم يستفهموا عن كونهم تراباً أعيد في موضعه الذي هو فائدة السامعين في استفهامهم، والعرب إذا بدؤوا بحرف قبل الموضع الذي أرادوا إيقاعه فيه أعادوه في موضعه، وقد نزل بذلك القرآن قال الله جل وعز: "أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون"، وإنما موضع الفائدة في الكلام الإخراج، فلما بدئ بأن قبل الإخراج أعيدت مع الإخراج، وقد قيل إن الاستفهام الأول رد على كلام محذوف كأنهم قالوا لهم إنكم مبعوثون بعد الموت فردوا الاستفهام وقالوا أئذا كنا ترابا([[127]](#footnote-127)).

وقال الإمام الطبري: "واختلف في وجه تكرير الاستفهام في قوله: "أئنا لفي خلق جديد" بعد الاستفهام الأول في قوله: "أئذا كنا ترابا" أهل العربية، فقال بعض نحويي البصرة: الأول ظرف، والآخر هو الذي وقع عليه الاستفهام، كما تقول: أيوم الجمعة زيد منطلق؟. قال: ومن أوقع استفهاما آخر على قوله: "أئذا متنا وكنا ترابا"؟ جعله ظرفا لشئ مذكور قبله، كأنهم قيل لهم: تبعثون، فقالوا: أئذا كنا ترابا ؟ ثم جعل هذا استفهاما آخر. قال: وهذا بعيد. قال: وإن شئت لم تجعل في قولك: أئذا استفهاما، وجعلت الاستفهام في اللفظ على أئنا، كأنك قلت: أيوم الجمعة أعبد الله منطلق ؟ وأُضْمر نَفَيه، فهذا موضع قد ابتدأت فيه أئذا، وليس بكبير في الكلام، لو قلت اليوم: إن عبد الله منطلق لم يحسن، وهو جائز، وقد قالت العرب: ما علمت أنه لصالح، تريد: إنه لصالح ما علمت. وقال غيره: أئذا جزاء وليست بوقت، وما بعدها جواب لها إذا لم يكن في الثاني استفهام، والمعنى له، لأنه هو المطلوب. وقال: ألا ترى أنك تقول: أإن تقم يقوم زيد ويقم، من جزم فلأنه وقع موقع جواب الجزاء، ومن رفع فلأن الاستفهام له. واستشهد بقول الشاعر:

حلفت له إن تدلج الليل لا يزل \* أمامك بيت من بيوتي سائر

فجزم جواب اليمين، لأنه وقع موقع جواب الجزاء، والوجه الرفع.قال: فهكذا هذه الآية. قال: ومن أدخل الاستفهام ثانية، فلأنه المعتمد عليه، وترك الجزء الاول"([[128]](#footnote-128)).

قال النويري رحمه الله تعالى: " وجه إثبات الهمزتين فيهما: الأصل المؤيد بالتأكيد، ووجه حذفها من أحدهما الاستغناء بالأخرى فى إحدى الجملتين المتلابستين، وجعل إخبار الثانى راشداً لعدم ما يدل عليه بخلاف العكس. ووجه التفريق: الجمع والتنبيه على الجواز"([[129]](#footnote-129)).

قال السمين الحلبي رحمه الله تعالى: "ثم الوجهُ في قراءةِ مَن استفهم في الأول والثاني قَصْدُ المبالغة في الإنكار، فأتى به في الجملة الأولى، وأعاده في الثانية تأكيداً له، والوجهُ في قراءةِ منْ أتى به في مرة واحدةً حصولُ المقصودِ به؛ لأنَّ كلَّ جملة مرتبطةٌ بالأخرى، فإذا أنكرَ في إحداهما حَصَل الإنكار في الأخرى، وأمَّا مَنْ خالف أصلَه في شيءٍ من ذلك فلاتِّباعِ الأثَر"([[130]](#footnote-130)).

ويؤكد أن الغرض من هذا الاستفهام الإنكار ابن عاشور في تحريره وتنويره حيث يقول: "والاستفهام في"أإذا كنا تراباً " إنكاري ، لأنهم موقنون بأنهم لا يكونون في خلق جديد بعد أن يكونوا تراباً . والقول المحكي عنهم فهو في معنى الاستفهام عن مجموع أمرين وهما كونهم : تراباً ، وتجديد خلقهم ثانية. والمقصود من ذلك العجب والإحالة"([[131]](#footnote-131)).

**خاتمة:**

لقد أتاحت لنا هذه الفسحة العطرة في رحاب القران الكريم والوقفة المتأنية عند أسلوب **الاستفهام المكرر** التوصل إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

1. همزة الاستفهام هي أصل أدوات الاستفهام استعمالا، ومن الأغراض التي تستعمل لها الاستفهام **الإنكاري، بل هي أكثر أدوات الاستفهام دلالة على معنى الإنكار.**

2- أن موضوع الاستفهام المكرر يندرج تحت باب الهمزتين من كلمة، من أبواب علم القراءات.

3- ذُكِر الاستفهام المكرر في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً من تسع سور، وإما أن يكونا الاستفهامين في نفس الآية وهو الأغلب، وإما أن يكون أحدهما في آية والآخر في الآية التي تليها كما هو في موضعي الأعراف والنازعات.

4- يمكن ضبطُ الخلافِ في مواضع الاستفهام المكرر عند القراء العشرة بطريقتان: أحدهما بالنسبة إلى ذِكْر القُرَّاء، والثاني بالنسبة إلى ذِكْر السُّوَر.

5- الوجهُ في قراءةِ مَن استفهم في الأول والثاني قَصْدُ المبالغة في الإنكار، والوجهُ في قراءةِ منْ أتى به في مرة واحدةً حصولُ المقصودِ به؛ لأنَّ كلَّ جملة مرتبطةٌ بالأخرى، فإذا أنكرَ في إحداهما حَصَل الإنكار في الأخرى، وأمَّا مَنْ خالف أصلَه في شيءٍ من ذلك فلاتِّباعِ الأثَر.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في هذا البحث لإيضاح مسألة الاستفهام المكرر، وأن ينفع به كل من قرأه، وأن يتقبله مني، ويكتب لي به الأجر والمثوبة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**المصادر والمراجع**

1. ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، 1932م. غاية النهاية في طبقات القرّاء. القاهرة، مكتبة الخانجي، تحقيق: براجستراسر.

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، طيبة النشر، تحقيق أيمن سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، ط1، 1433ه-2012م.

ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد، 1420هـ- 1999م. الحجة في القراءات السبع. بيروت، دار الكتب العلمية تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط1.

1. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402 – 1982، تحقيق: سعيد الأفغاني.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م.
3. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة منقحة.
4. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: صلاح عبد العزيز- علي السيد، دار السلام، مصر، ط1، 2004م.
5. أسعد، محمد، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 2002م.
6. امرئ القيس، الديوان، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، دط، 1974م.
7. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ
8. التميمي، صبيح، هداية السالك إلى ألفية بن مالك، دار البعث، الجزائر، ط1، 1990م.
9. الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن، دلائل الاعجاز، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1992م.
10. جرير، الديوان، دار صادر، بيروت.
11. الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، 1419هـ-1998م، ط1.
12. الذَهَبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.
13. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1،1376 هـ - 1957م، 2/342.
14. الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، ط1.

1. السيوطي، جلال الدين، 1419ه- 1999م. الإتقان في علوم القران. تحقيق: فواز أحمد زمرلي. بيروت، دار الكتاب العربي، ط1.
2. السيوطي، شرح شواهد المغني 1/34 .

الشاطبي، أبي محمد القاسم بن فيره، الشاطبية، تحقيق أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، ط1، 1429هـ-2008م.

1. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1424ه-2003م.
2. طيانة، بدوي، معجم البلاغة العربية، دار ابن حزم، لبنان، ط4.
3. عمر ابن أبي ربيعة، الديوان، دار القلم، بيروت .
4. فيود، بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط2، 2004م.
5. القرآن الكريم، مصحف مجمع الملك فهد، المدينة النبوية.
6. قطبي الطاهر، بحوث في اللغة: الاستفهام النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996م.
7. محمد طاهر الحمصي، من نحو المباني إلى نحو المعاني، دار سعد الدين، دمشق، ط1، (1424هـ-2003م).

محيسن، محمد محمد محمد سالم، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجبل، بيروت، ط1، 1427ه-1997م.

1. النُّوَيْري، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.
2. يوسف، عبدالكريم محمود، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 1421هـ-2000م.

**فهرس الموضوعات**

المقدمة...............................................................................8

**المبحث الأول: الاستفهام**..........................................................12

**المطلب الأول:** الاستفهام: تعريفه وأدواته

تعريف الاستفهام...................................................................14

أدوات الاستفهام....................................................................14

1. حرفا الاستفهام .............................................................15
2. أسماء الاستفهام..............................................................18

**المطلب الثاني:** الأغراض البلاغية للاستفهام..........................................21

من المعاني البلاغية للاستفهام.........................................................23

**المبحث الثاني: الاستفهام المكرر**

**المطلب الأول:** مكانه في أبواب علم القراءات........................................33

**المطلب الثاني:** مواضعه في القرآن الكريم.............................................35

**المطلب الثالث:** ذكره في أهم منظومات علم القراءات.................................37

**المطلب الرابع:** أحكامه عند القراء العشرة ...........................................40

**المطلب الخامس:** توجيهه وغرضه البلاغي............................................45

خاتمة..............................................................................48

المصادر والمراجع....................................................................49

الفهارس...........................................................................52

1. )) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، 6/194،كِتَاب فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَاب مَنْ لَمْ يَرَ بَأْسًا أَنْ يَقُولَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَسُورَةُ كَذَا وَكَذَا، حديث رقم 5041. [↑](#footnote-ref-1)
2. () الحلبي، السمين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد خراط، 9/94. [↑](#footnote-ref-2)
3. () ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة منقحة، 11/235 باب الفاء. [↑](#footnote-ref-3)
4. () طيانة، بدوي، معجم البلاغة العربية، دار ابن حزم، لبنان، ط4، ص523. [↑](#footnote-ref-4)
5. () أسعد، محمد، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 2002، ص647. [↑](#footnote-ref-5)
6. () فيود، بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط2، 2004، ص306. [↑](#footnote-ref-6)
7. () سيبويه: إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري، أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه، [جرت بينه وبين الكسائي مناظرة شهيرة]، سمي سيبويه لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين، بديع الحسن، ضرب بسهم من كل أدب مع حداثة سنه، قيل عاش 32 سنة وقيل 40 سنة، مات سنة 180ه. [↑](#footnote-ref-7)
8. () سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، 1/21. [↑](#footnote-ref-8)
9. () عمر ابن أبي ربيعة، الديوان، دار القلم، بيروت ، ص209. [↑](#footnote-ref-9)
10. ()ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر، بيروت، ط6، 1985م، 1/20. [↑](#footnote-ref-10)
11. () أسعد، محمد، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 2002، ص647. [↑](#footnote-ref-11)
12. () الشرح: 1. [↑](#footnote-ref-12)
13. ()ابن هشام، المصدر السابق، 1/21. [↑](#footnote-ref-13)
14. () ابن هشام، المصدر السابق، 1/20. [↑](#footnote-ref-14)
15. () الأعراف: 185. [↑](#footnote-ref-15)
16. () يوسف: 109. [↑](#footnote-ref-16)
17. () يونس: 51. [↑](#footnote-ref-17)
18. () الرعد: 5. [↑](#footnote-ref-18)
19. () يوسف، عبدالكريم محمود، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 1421هـ-2000م. [↑](#footnote-ref-19)
20. () الأحقاف: 35. [↑](#footnote-ref-20)
21. () الرعد: 16. [↑](#footnote-ref-21)
22. () قطبي الطاهر، بحوث في اللغة: الاستفهام النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص68. [↑](#footnote-ref-22)
23. () التوبة: 111. [↑](#footnote-ref-23)
24. () البقرة: 214. [↑](#footnote-ref-24)
25. ()الملك: 65. [↑](#footnote-ref-25)
26. ()الذريات: 12. [↑](#footnote-ref-26)
27. () القيامة: 10. [↑](#footnote-ref-27)
28. ()الغاشية: 17- 20. [↑](#footnote-ref-28)
29. () المؤمنون: 112. [↑](#footnote-ref-29)
30. () آل عمران: 40. [↑](#footnote-ref-30)
31. () آل عمران: 165. [↑](#footnote-ref-31)
32. ()آل عمران: 37. [↑](#footnote-ref-32)
33. () مريم: 73. [↑](#footnote-ref-33)
34. () قطبي الطاهر: الاستفهام النحوي، ص83. [↑](#footnote-ref-34)
35. () محمد طاهر الحمصي، من نحو المباني إلى نحو المعاني، دار سعد الدين، دمشق، ط1، (1424هـ-2003م)، ص (297- 298). [↑](#footnote-ref-35)
36. () فيود، علم المعاني، ص319. [↑](#footnote-ref-36)
37. () ا الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز، تحقيق: د.محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1995م، ص105. [↑](#footnote-ref-37)
38. () البقرة: 28. [↑](#footnote-ref-38)
39. () فيود، علم المعاني، ص319. [↑](#footnote-ref-39)
40. () ابن منظور، اللسان مادة "نكر". [↑](#footnote-ref-40)
41. () عبد القاهر الجرجاني:، دلائل الاعجاز، ص119- 120. [↑](#footnote-ref-41)
42. () قطبي الطاهر، بحوث في اللغة، الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994، ص34. [↑](#footnote-ref-42)
43. () الكهف: 37. [↑](#footnote-ref-43)
44. () امرئ القيس، الديوان، دار بيروت للطباعة و النشر، 1972، ص37. [↑](#footnote-ref-44)
45. () النساء: 144. [↑](#footnote-ref-45)
46. () بسيوني: علم المعاني، ص324. [↑](#footnote-ref-46)
47. () قطبي الطاهر: الاستفهام البلاغي، ص34. [↑](#footnote-ref-47)
48. () الإسراء: 40. [↑](#footnote-ref-48)
49. () امرئ القيس، الديوان، ص142. [↑](#footnote-ref-49)
50. () الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، 2/521. [↑](#footnote-ref-50)
51. () الأنعام: 148. [↑](#footnote-ref-51)
52. () طه: 49. [↑](#footnote-ref-52)
53. () الزمر: 19. [↑](#footnote-ref-53)
54. () الأنبياء: 62. [↑](#footnote-ref-54)
55. () الجرجاني: دلائل الاعجاز، ص113. [↑](#footnote-ref-55)
56. () الضحى: 6-7. [↑](#footnote-ref-56)
57. ()البغدادي، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي، الأصول في النحو، تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م، ط3، 1/90. [↑](#footnote-ref-57)
58. () جرير، الديوان، دار صادر، بيروت، ص77. الراح الواحدة راحة: الكف. [↑](#footnote-ref-58)
59. () البقرة: 44. [↑](#footnote-ref-59)
60. () البقرة: 214. [↑](#footnote-ref-60)
61. () الزمخشري، الكشاف، 1/256. [↑](#footnote-ref-61)
62. () المائدة: 71. [↑](#footnote-ref-62)
63. () آل عمران: 20. [↑](#footnote-ref-63)
64. () الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1،1376 هـ - 1957م، 2/342. [↑](#footnote-ref-64)
65. () النور: 22. [↑](#footnote-ref-65)
66. () الحجر: 14. [↑](#footnote-ref-66)
67. () الفرقان: 45. [↑](#footnote-ref-67)
68. () البقرة: 243. [↑](#footnote-ref-68)
69. () الفيل: 1. [↑](#footnote-ref-69)
70. () الزركشي، المصدر السابق، 2/340. [↑](#footnote-ref-70)
71. () الحديد: 8. [↑](#footnote-ref-71)
72. () الصافات: 91. [↑](#footnote-ref-72)
73. () الأنعام: 32. [↑](#footnote-ref-73)
74. () قطبي الطاهر، الاستفهام البلاغي، ص47. [↑](#footnote-ref-74)
75. () البقرة:255. [↑](#footnote-ref-75)
76. () التوبة: 13. [↑](#footnote-ref-76)
77. () ابن منظور، اللسان مادة "دعا". [↑](#footnote-ref-77)
78. () البقرة: 30. [↑](#footnote-ref-78)
79. () البقرة: 30. [↑](#footnote-ref-79)
80. () الزركشي: البرهان، 2/341. [↑](#footnote-ref-80)
81. () ابن منظور: اللسان مادة "عجب". [↑](#footnote-ref-81)
82. () الأنعام: 101. [↑](#footnote-ref-82)
83. () قطبي الطاهر: الاستفهام البلاغي، ص51. [↑](#footnote-ref-83)
84. () الزمخشري: الكشاف 2/280. [↑](#footnote-ref-84)
85. () قطبي الطاهر: الاستفهام البلاغي، 51. [↑](#footnote-ref-85)
86. () البقرة: 44. [↑](#footnote-ref-86)
87. () الزمخشري: الكشاف 1/99. [↑](#footnote-ref-87)
88. () البقرة: 28. [↑](#footnote-ref-88)
89. () الزمخشري: الكشاف: 1/ 91. [↑](#footnote-ref-89)
90. () قطبي الطاهر: الاستفهام البلاغي، ص58. [↑](#footnote-ref-90)
91. ()الأعراف :81. [↑](#footnote-ref-91)
92. () الأعراف: ١١٣. [↑](#footnote-ref-92)
93. () يوسف: ٩٠. [↑](#footnote-ref-93)
94. () مريم: ٦٦. [↑](#footnote-ref-94)
95. ()الواقعة: ٦٦. [↑](#footnote-ref-95)
96. ()ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، 1/429. [↑](#footnote-ref-96)
97. () الرعد: ٥. [↑](#footnote-ref-97)
98. () الإسراء: ٤٩، 98. [↑](#footnote-ref-98)
99. () المؤمنون: ٨٢. [↑](#footnote-ref-99)
100. () النمل: ٦٧. [↑](#footnote-ref-100)
101. () العنكبوت: ٢٨، ٢٩. [↑](#footnote-ref-101)
102. () السجدة: ١٠. [↑](#footnote-ref-102)
103. () الصافات: ١٦. [↑](#footnote-ref-103)
104. () الصافات: ٥٣. [↑](#footnote-ref-104)
105. () الواقعة: ٤٧. [↑](#footnote-ref-105)
106. () النازعات: ١٠ ،١١. [↑](#footnote-ref-106)
107. () "حرز الأماني ووجه التهاني" نظم ألفه الإمام الشاطبي، وضمنه ما ذكره أبو عمرو الداني في كتابه التيسير، وحوى قراءات حققت شروط القبول وصحت نسبتها للقراء السبعة. [↑](#footnote-ref-107)
108. () هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، ولد في آخر سنة (538هـ) بشاطبة من الأندلس، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها، كان إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء كثير الفنون، استوطن قاهرة مصر وأقرأ بها القرآن، وبها ألف قصيدته هذه يعني الشاطبية، توفي رحمه الله تعالى في 28/6/590هـ بالقاهرة. غاية النهاية 1/185. [↑](#footnote-ref-108)
109. () نظم ألفه الإمام ابن الجزري في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر المتواترة، وهي على نمط ورويّ الشاطبية من البحر الطويل. [↑](#footnote-ref-109)
110. ()الحافظ المقرىء شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي.ولد (751هـ). ولي قضاء شيراز، وكان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا حافظاً للحديث، ألف النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله، مات سنة (833هـ). السيوطي، جلال الدين، طبقات الحفاظ، 1/116. [↑](#footnote-ref-110)
111. () نظم ألفه الإمام ابن الجزري في القراءات العشر المتواترة ، وزاد فيه من الطرق ماصح عنده حتى بلغ بها زها ألف طريق. [↑](#footnote-ref-111)
112. ()الشاطبي، أبي محمد القاسم بن فيره، الشاطبية، تحقيق أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، ط1، 1429-2008، ص79 فرش سورة الرعد. [↑](#footnote-ref-112)
113. ()(الشام): ابن عامر، (د): ابن كثير، (ع):حفص، (عم): نافع وابن عامر، (ر): الكسائي، (ك): ابن عامر. رموز اصطلحها الإمام الشاطبي للدلالة على القرّاء (انظر مقدمة الشاطبية). [↑](#footnote-ref-113)
114. () ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، الدرة المضية، تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، جدة، ط1، 1414-1994، ص18 باب الهمزتين من كلمة. [↑](#footnote-ref-114)
115. () (أ): أبوجعفر، (ح):يعقوب. رموز اصطلحها الإمام ابن الجزري للدلالة على القرّاء (انظر مقدمة الدرة المضية). [↑](#footnote-ref-115)
116. ()ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، طيبة النشر، تحقيق أيمن سويد، مكتبة ابن الجزري ،دمشق، ط1، 1433-2012، ص19 باب الهمزتين من كلمة. [↑](#footnote-ref-116)
117. () (ث): أبوجعفر، (ظ): يعقوب، (مدا): نافع وأبوجعفر، (ثوى):أبوجعفر ويعقوب، (صحبة):شعبة وحمزة والكسائي. رموز اصطلحها الإمام ابن الجزري للدلالة على القرّاء -انظر مقدمة الطيبة- وبقية الرموز كما في الشاطبية. [↑](#footnote-ref-117)
118. () ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر، 1/429. [↑](#footnote-ref-118)
119. ()السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، ط1، 11/128. [↑](#footnote-ref-119)
120. () ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر، 1/429. [↑](#footnote-ref-120)
121. ()ابن الجزري، نفس المصدر. السمين الحلبي، مصدر سابق، 11/128. [↑](#footnote-ref-121)
122. () محيسن، محمد محمد محمد سالم، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجبل، بيروت، ط1، 1427-1997، 1/195-198. [↑](#footnote-ref-122)
123. () فقرأها قالون وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين الهمزة والياء والفصل بينهما بألف، وافقهم اليزيدي، وقرأ ورش وابن كثير وكذا رويس بالتسهيل كذلك لكن من غير فصل بألف، وافقهم ابن محيصن، وقرأ ابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي وكذا روح وخلف بالتحقيق بلا فصل، وبه قرأ الداجوني عن هشام في الباب كله عند جمهور العراقيين وغيرهم، وهو الصحيح من طريق زيد عنه، وفي المبهج من طريق الجمال عن الحلواني وافقهم الحسن والأعمش، وقرأ هشام من طريق ابن عبدان عن الحلواني ومن طريق الجمال عن الحلواني في التجريد عنه بالتحقيق والمد في الجميع، وهو المشهور عن الحلواني عند جمهور العراقيين، وطريق الشذائي عن الداجوني واحد وجهي الشاطبية. وخص جماعة الفصل بالألف عن هشام من طريق الحلواني في سبعة مواضع بلا خلاف: وهي (أئن لنا) بالشعراء، (أئنك) (أئفكا) بالصافات، (أئنكم) بفصلت وهذه الأربعة مما تقدم، و(أئنكم) (وأئن لنا ) بالأعراف، و( أئذا ما مت ) بمريم الآية 66، وتركوا الفصل في غيرها وهو مذهب أبي الحسن وابن غلبون وابن شريح ومكي وابن بليمة وغيرهم، وكذا اختلف عن رويس في (أئنكم لتشهدون) بالأنعام فحققه من طريق أبي الطيب خلافا لأصله وأجرى له الوجهين التسهيل والحقيق صاحب الغاية وهو بالقصر على أصله. انظر: الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني. (انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، تحقيق : أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، 1419هـ-1998م، ط1، 89-90). [↑](#footnote-ref-123)
124. () ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر، 1/429. [↑](#footnote-ref-124)
125. () عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، ص119- 120. [↑](#footnote-ref-125)
126. )) الرعد: ٥. [↑](#footnote-ref-126)
127. )) ابن خالويه، الحجة، 2/26-28. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2، 1402 – 1982، تحقيق: سعيد الأفغاني. [↑](#footnote-ref-127)
128. )) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1424-2003، ص 433-434. [↑](#footnote-ref-128)
129. () النُّوَيْري، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424 هـ - 2003 م. [↑](#footnote-ref-129)
130. )) السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، 11/129. [↑](#footnote-ref-130)
131. )) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس، 1997 م، 13/90. [↑](#footnote-ref-131)